

- دعم السودان (.....)
- جزر القمر والصومال (.....)
- الانتشار النووي (.....)
- التعاون العربي - الإفريقي (.....)
- تضامن مع ليبيا (.....)
- إدانة الإرهاب (.....)
- التنمية والبيئة وحقوق الإنسان (.....)

اثنا عشر: نتوجه بخالص الشكر وبالغ التقدير إلى العقيد معمر القذافي على ما بذله من جهود في إنجاح القمة وإدارته المقتدرة الواعية لأعمالها، ونؤكد ثقتنا الكاملة بأن رئاسته للعمل العربي المشترك ستشهد المزيد من الإنجازات للعمل العربي الجماعي وترسيخ التضامن العربي بما يحقق مصلحة الأمة العربية بما عرف عنه من حكمة ومثابرة وحرص.

ثلاثة وعشرون: نعرب عن امتناننا لليبيا وشعبها على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وعلى التنظيم المحكم لاجتماعات مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة وكل اجتماعات المجالس التحضيرية السابقة له، ونقدر عالياً المشاورات المكثفة التي تم إجراؤها مع الدول العربية لتأمين نجاح القمة وعقدتها في أفضل الظروف وأحسنها.

وثيقة رقم 91:

مقابلة مع وزير الخارجية الإسرائيلية أفيجدور ليبرمان حول حلّ الدولتين⁹¹

31 آذار/ مارس 2010

أجرت المقابلة شيري ميكوفار، بليكوف

س: من أجل ماذا أنت توجد في الحكومة؟

ج: عندما تشكلت الحكومة وبدأت المداولات السياسية أعلنت بأني لا أؤمن بمسار ميتشل. إنه لا يمكن الوصول بطريقته إلى أي مكان وأنا سنتورط مع أنفسنا ومع الأمريكيين على حد سواء. حذرت الحكومة من أنه في نهاية المطاف سيدفعون نحو الزاوية وسنقف فيها وحدنا أمام كل العالم. بالطبع لا أعبر هنا عن التيار الأساس. فالأغلبية غير مستعدة لأن تعترف أو أن تقبل بنهجي. وعليه فقد قلت لن أزعجكم. تريدون أن تجربوا هذا المسار لسنة؟ فخذوها. الآن، بعد سنة، وصلنا بالضبط إلى الوضع الذي خشيت منه.

س: لماذا تخشى حل الدولتين للشعبين؟

ج: لأن هذه فكرة لطيفة، لكنها غير واقعية. أنا مستعد لدولتين للشعبين، لا دولة ونصف للفلسطينيين ونصف دولة لليهود. معظم السكان العرب في البلاد يعرفون أنفسهم كفلسطينيين. حسب ورقة



الموقف لهؤلاء السكان فإنهم لن يعترفوا أبداً بدولة إسرائيل كيهودية وصهيونية. الجميع يتحدثون عن حدود 67. ولكن من ناحيتي هذا استمرار للنزاع في ظروف أسوأ بكثير. هذا يعني قبول صواريخ القسام من قلقيليا، قذائف الهاون من طولكرم والنار أيضاً على كفار سابا وعلى تل أبيب. عودة إلى حدود 67 هذا لا يعني إنهاء النزاع، بل نقل النزاع إلى داخل غوش دان، بث السبع وحييفا. أزمة تشيكوسلوفاكيا دارت بذات الشكل. العالم عمل هناك في ذات المسار: ضغط دولي على دولة صغيرة لتقديم تنازلات من أجل السلام ووعود بأنه يضمن أمنها. ما حصل هناك يحصل لنا اليوم، بشكل متطابق واحد إلى واحد. إذن لا، شكراً جزيلاً. في هذا الفيلم سبق أن كنا.

س: لنا، خلافاً لتشيكوسلوفاكيا، يوجد أبو مازن كشريك؟

ج: في السنة الأخيرة رأيت أبو مازن في أفضل صورته. في حملة "رصاص مصبوب" أبو مازن اتصل بنا بشكل شخصي، ضغط وطلب أن نسقط حماس وأن نلقي بها من الحكم. بعد شهر من انتهاء الحملة رفع ضدنا شكوى إلى المحكمة الدولية في لاهاي على جرائم الحرب. أهذا شريك؟

س: إذن ماذا تقترح؟

ج: تبادل للأراضي والسكان. هذا هو الحل الوحيد. لا يمكن كل الوقت التذبذب، التلوي، التردد، المعاناة. الآن، عندما عاد رئيس الوزراء من واشنطن، سنخرج إلى عيد الفصح، وسنعود لنجري تقويماً جديداً للوضع. سأجلس معه في بحث معمق كيف سنواصل الطريق إلى الأمام.

س: كيف ستواصلون إلى الأمام؟

ج: نعرض على العالم نموذجاً جلياً وواضحاً، لا شيئاً غامضاً، مشوشاً. تبادل الأراضي والسكان. لا أرى معنى في أن يكون كل المثلث تحت سيادة إسرائيلية. لا يوجد هناك سكان يهود. لا توجد أي مشكلة لنقل السكان العرب من إسرائيل إلى السيادة الفلسطينية، وبالمقابل نتلقى سيادة إسرائيلية على الكتل الاستيطانية في الضفة، مثل غوش عصيون.

س: أنت في واقع الأمر تقترح أن نظير من هنا عرب إسرائيل؟

ج: لا نحرك الأشخاص، نحرك الحدود. الناس يبقون في منازلهم، على أراضيهم، ولكن تحت سيادة فلسطينية. البعض سنضطر إلى إخلائه، ولكن إذا سرنا نحو مثل هذا النموذج فإني مستعد لأن أخلي أيضاً منزلي في بلدة نوكديم. هذا هو الحل الوحيد. ربما من الصعب هضمه ولكني أشعر بأن الحسم بدأ يتحقق. إن الفكرة تبدأ في التسلسل إلى أوروبا أيضاً. هذا مصير كل فكرة. في البداية تبدو هاذية، بعيدة، غير واقعية، ولكن رويداً رويداً تنال الزخم وتقبل. نحن ملزمون بأن نضع حلي على الطاولة. أن نعلن، بالضبط مثل الفلسطينيين، ماذا نريد أن نكون عندما نكبر. أن نصرح بأن هدفنا هو دولة إسرائيلية يهودية، ليست دولة كل مواطنيها أو قصص أخرى للجددة.

س: في تبادل الأراضي والسكان يوجد عنصر غير ديمقراطي؟

ج: منذ قيام الدولة قام الآباء المؤسسون بقرارات حاسمة تاريخية: عندما يكون صدام بين القيم العالمية والقيم اليهودية، تكون القيم اليهودية أهم. بالضبط هكذا اتخذ قانون العودة الذي انطبق على اليهود فقط. لكل ديمقراطية توجد أمور مميزة لها. ما الفارق بين شفارتسنغر وريغن.

ريغن كان ممثل في هوليوود، بعد ذلك حاكم كاليفورنيا وبعد ذلك رئيس الولايات المتحدة. سفارتسنغر كان ممثلاً في هوليوود، الآن هو حاكم كاليفورنيا ولكنه لن يكون رئيس الولايات المتحدة أبداً لأنه لم يولد فيها. هذا ديمقراطي؟ أليس كذلك.

س: نحن نتحدث عن سكان عرب ولدوا هنا؟

ج: نحن أيضاً جئنا إلى هنا كي نكون دولة يهودية. كان بوسعي أن أعيش في الولايات المتحدة، في أستراليا، في كندا، في العديد من الأماكن الأخرى الأسوأ من ذلك. إذا كانت الدولة ليست يهودية، فلا معنى لوجودنا.

س: لماذا ستقبل الأسرة الدولية حلك؟

ج: لا توجد لدي شكاوى على العالم. لدي شكاوى على أنفسنا. مثلما تستدعي الثغرة الحرامي هكذا الضعف يستدعي الضغوط. لو كان هناك أناس مصممون مع موقف واضح، لكان بدا كل شيء مغايراً. العالم سيقبل كل شيء نتجمع حوله، ولكننا إذا كنا نعرض شيئاً ما ليس واضحاً وليس مفهوماً، فماذا نتوقع منهم. لقد ملنا العالم وهم يريدون حلاً بكل طريقة. أصبحنا وجع رأس عالمي.

س: ماذا يطالبكم الأمريكيون؟

ج: الطلب المركزي وغير المعقول على نحو ظاهر هو تجميد البناء في معظم الأحياء اليهودية في القدس مثل غيلو، راموت، بسغات زئيف وتلبوت الشرقية.

س: أتوافق على ذلك؟

ج: لم أرَ واحداً في محفل السباعية وافق على ذلك. الأيام الأخيرة علمتني بأن لا معنى لمزيد من التنازلات. كل ما يتم يستقبل كمسلم به وكل ما يعطى ينسى على الفور بمزيد فمزيد من المطالب. انظري ماذا كان لنا في السنة الماضية: خطاب بار إيلان والدولتين للشعبين بصياغة جلية وواضحة لرئيس حكومة اليمين. إخلاء معظم الحواجز، تجميد البناء في يهودا والسامرة. لم يقل أحد شكراً. لا أحد يقدر.

س: إذن ماذا سيكون، الأزمة ستحتم؟

ج: أنا واثق بأننا سنتمكن من اقناع الولايات المتحدة من أن هذا مطلب غير معقول.

س: وإذا لم ننجح؟

ج: لن يكون مفر غير الإصرار. دفع الثمن حتى لو كان عالياً.

س: كديما صرح بأنه مستعد لأن ينضم إلى الائتلاف إذا ما سار ننتياهو نحو الأمريكيين؟

ج: إذا كان كديما مستعداً لأن ينضم إلى الحكومة على أساس الخطوط الأساس، فلا مشكلة. ولكن بدون شروط وبدون فتح الاتفاقات الائتلافية. كديما يريد فك ارتباط ب، ولكن لن يكون انطواء ب.

س: واضح أن كديما لن يوافق على الانضمام بشروطك؟

ج: سبق أن وقعت سوابق كهذه. إذا كانوا يعتقدون بأن الوضع جدي جداً، فليتضمنوا دون شروط، مثلما انضم بيغن في حرب الأيام الستة إلى حكومة طوارئ وطنية برئاسة أشكول.

س: معارضتك ستفاقم الأزمة؟

ج: توجد اتفاقات لا حصر لها في كل العالم، في كوريا الشمالية، في أفغانستان، في إيران، في العراق، في الهند، في الصومال. يقولون لنا أنتم ملزمون بدفع الثمن. هيا نحل النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، وكل شيء يتدبر. ولكن النزاع في الشرق الأوسط ليس إقليمياً، بل قيمي، بين الإسلام المتطرف والغرب المتنور. الخطأ الأكبر كان خطأ سيدنا موسى، الذي جلبنا إلى هذا المكان في الشرق الأوسط، تماماً على خط الجبهة وكل من يعتقد أنه يمكن فرض السلام في سنتين، يوهم نفسه ويوهم الآخرين.

س: هل ستسحبون من الحكومة إذا ما أخذت نيتها هو الخط الأمريكي وسار في مسار السلام لمبتشل؟

ج: لا توجد لدينا أي نية للانسحاب من الحكومة. كل ما يمكن عمله سنعمله في الائتلاف. لا معنى للجلوس في المعارضة. سنبقى وسنقاتل من الداخل.

س: وإذا لم تنجحوا؟

ج: في الانتخابات القادمة سيكون لنا 30 مقعداً وعندما سنطبق فكرة تبادل الأراضي والسكان.

س: لماذا لا يحبونك؟

ج: أنا أبدأ مسبقاً بناقص 20 في المائة، لأن الأقلية العربية محرصة ضدي، اليسار المتطرف يفترى علي، ولكن من ناحية الحقائق بدأت طريقي السياسي في 1999 مع أربعة مقاعد. ارتفعنا إلى 7 وبعد ذلك إلى 11 ومن ثم إلى 15. نحن اليوم الحزب الثالث في حجمه في البلاد، الثاني في حجمه في الائتلاف.

س: إذن العالم يحبنا وكل ما يحصل في تركيا، في مصر، في السويد وفي موريتانيا هذا مجرد اختراع

من اليساريين؟

ج: يوجد الكثير من الناس لا يحبونني، ولكن الجميع يتعاطى معي بجدية. أعتقد أننا تقدمنا مع النزوح ومع بلجيكا، أنا أتحدث مع وزير خارجيتها، هاتيفاً مرات عديدة. هذا الأسبوع أصدر النرويجيون بياناً بأنهم لن يؤيدوا في التصويت على تقرير غولدستون. كما أنهم رفضوا كل محاولات المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل.

س: إذن لا توجد أزمة؟

ج: لا أزمة دبلوماسية، فلا توجد دولة قطعت علاقاتها الدبلوماسية معنا.

س: هذا الأسبوع فقط موريتانيا قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل؟

ج: البيان النهائي كان هذا الأسبوع، قطع العلاقات هو بالتأكيد ليس شيئاً نشأ بسببي.

س: وتركيا؟

ج: الأزمة مع الأتراك لم تبدأ عند أفيغدور ليبرمان بل في دافوس، في الحدث بين شمعون بيرس ورئيس الوزراء أردوغان.

س: إهانة السفير التركي من نائبك باسم وزارة الخارجية التي ترأسها ألم يفاقم الأزمة؟

ج: قضية السفير كانت خطأ زائداً. داني أبالون هو دبلوماسي مهني، ولكنني قلت له فوراً بأن هذه كبوة لحظية. أنا بالطبع أعتقد أن هذا كان خطأ من حيث الشكل فقط ولكن المضمون كان واجب الواقع. كيف كان الأتراك سيردون لو كنا نبث في القناة الرسمية بتمويل الدولة، يظهر الجنود الأتراك يطلقون النار على الأطفال.

س: أين مسؤوليتك من الأزمة مع الأمريكيين؟

ج: هي نتخيل ما كان سيحصل لو أن الوزير إيلي يشاي كان في إسرائيل بيتنا. فوسائل الإعلام الحرة، الموضوعية، كانت ستعلن عليّ الجهاد العالمي. لا أعتقد أن الأزمة اندلعت بسببي. أنا أحسب خطاي جيداً ولكنني لا أعني [أعاني] من جنون عظمة. بالعكس، لو كانوا ينصتون لي، لخرجوا منذ زمن بعيد من الأزمة. صحيح أنه لو كنت أوافق غداً على المطالب الأمريكية وأفكر بتنازلات أليمة وبعودة إلى حدود 67 فسأكون مرغوباً في كل العواصم وفي كل وسائل الإعلام. ولكنني لست ممثلاً مسرحياً. أنا أقول الحقيقة حتى عندما تكون أليمة.

س: ربما بالذات لأنك تكثر من قول حقيقتك لا ينبغي لك أن تكون الدبلوماسي الأعلى عندنا؟

ج: كان هناك شمعون بيرس وتسيبي لفني كوزيرين للخارجية، والشعب لم يستطعهم، العالم أحبهم، وفي السطر الأخير هل جلبوا شيئاً؟ لا شيء.

س: بيرس ولفني على الأقل لم يخلقا أزمات دبلوماسية مع نصف العالم؟

ج: أزمتي هي مع بعض المراسلين، المحللين الكبار الذين أفيغدور ليبرمان عندهم أصبح عقدة. كل إبداعهم، كل كتاباتهم، كلها موجهة لإنزال أفيغدور ليبرمان. وهم غير قادرين على أن يسلموا بحقيقة أنه في وزارة الخارجية يجلس أفيغدور ليبرمان. وحتى قبل الانتخابات لم يطيخوا في الحديث عني.

س: ما رأيك بحزب كديما؟

ج: لا يوجد حزب كديما، يوجد جملة من الأفراد الذين جاءوا من خلفيات مختلفة مع أيديولوجيات مختلفة، كل ما يوحدهم هو الخضوع للسلطة وللرغبة في الكراسي. اليوم بات واضحاً بأن الأغلبية الساحقة من كديما تحلم بالفرصة للزحف إلى الحكومة، حتى في الدوائر القريبة من تسيبي لفني.

س: حزب العمل؟

ج: هذا ليس مثيراً للاهتمام.

س: أعضاء الكنيست العرب؟

ج: هؤلاء أشخاص كل تطلعاتهم السياسي هو هدم دولة إسرائيل كيهودية وصهيونية. ما لدي لأقوله عن أحمد طيبي؟ هو لا يعترف بإسرائيل كيهودية وكصهيونية. وكمن يتمتع بكل حقوق الدولة

الديمقراطية المتطورة، يسافر إلى الاجتماعات التي تمثل السلطة الفلسطينية ضد دولة إسرائيل، يعرض نفسه كعضو كنيست فلسطيني ويشهر بنا.

س: عرب إسرائيل يتطرفون، لأنهم يشعرون بأنهم ليسوا مواطنين متساويي الحقوق في وطنهم؟

ج: عرب إسرائيل يتلقون فائض من الحقوق بكل المقاييس. فليكفوا عن تشويش عقولنا. وزارة التعليم تمولهم أكثر مما تمول السلطات اليهودية. في يهودا والسامرة يركضون وراء كل شرفة تبنى بغير وجه حق، ولديهم توجد آلاف خروقات البناء ولا أحد يطبق القانون. عرب إسرائيل يتمتعون بالحرية ومهتوى معيشة لا يوجد في أي دولة عربية وحتى هم يعترفون بذلك. هم ببساطة يعتقدون بأننا سنخسر، ولهذا يراهنون على الطرف الآخر.

س: حسب مطلب المواطنة لديك على العرب أن ينشدوا بصوت عال الروح اليهودية؟

ج: بدون أي مشكلة. مثلما ينشد اليهود النشيد في بريطانيا ويخدمون هنا في الجيش ويقتلون في المعركة. كنت في ختام دورة ضباط لابني. كانت هناك كل الوحدات القتالية، ورأيت بينهم عرب مسلمون. لا توجد أي مشكلة. اليوم كل شيء مفتوح.

س: اليسار يرى فيك عنصرياً؟

ج: أنا أشفق على اليسار. أناس بائسون. يبدو أنهم يعانون من خلل جيني. الله يغفر لهم. أما أنا فغفرت لهم منذ زمن بعيد.

س: لماذا يقعون عليك بالذات؟

ج: هم أنفسهم قالوا لي ذات مرة عندما يقول آخرون ذات الأمور المشابهة، نحن لا نخاف، ولكنك تقصد ما تقول وقادر عليه.

وثيقة رقم 92:

مقابلة مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض حول إعلان الدولة الفلسطينية⁹²

2 نيسان/ أبريل 2010

س: هل المطالب الأمريكية من إسرائيل تقدمنا في الاتجاه السليم، هل تتفق مع الحجة بأن إنهاء النزاع بيننا سيساعد في كبح جماح إيران؟

ج: لا حاجة لرؤية الوضع وكأن مطالب الولايات المتحدة ترمي إلى إسداء الجميل للفلسطينيين على حساب الإسرائيليين. كي تجع الولايات المتحدة، لا يجب أيضاً أن يبدو هذا معاكساً. الطرفان يجب أن يتحملا المسؤولية. النزاع في المنطقة ليس علينا على الإطلاق. فهو يجري بين المتطرفين والمعتدلين. وعليه فواضح لي أن إنهاء النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني هو مصلحة قومية أمريكية. نحن ملزمون بأن نسمح للأسرة الدولية بحرية العمل، كي تتمكن من مساعدتنا. إذا كانت إسرائيل